

تحذير المتطاولين على جناب رب العالمين ومহারبة دينه المهين

تحذير المتطاولين على جناب رب العالمين ومহারبة دينه المهين

للشيخ للعلاهة

يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أها بعد:

هذه السياسات الدنيوية فتنت الناس، وضيعتهم، ومن كان مع الله كان الله معه، ورب هكايد تكون أنت غافلٌ عنها، يُفتل لك في الذروة والغارب، ما تدري؛ لكن كن مع الله تنجو إن شاء الله، وذلك الذي يفتل لك في الذروة والغارب يخسر إن شاء الله، من كان مع الله كان الله معه، الكذب كله يتلاشى، والفتن تعود على رؤوس أصحابها.

وفي هذه الآونة ظهرت بلايا كثيرة على المسلمين؛ حتى أنها قد تقوم امرأة، وتعمل فتنة عظيمة، نعوذ بالله من الفتن.

وقرأتُ اليوم كلاماً نشر عن امرأة يقال لها: **بشرى المقطري**، كلاماً ينضح منه الزندقة، فيه نيل من رب العزة سبحانه وتعالى، كالقول المنشور عنها: "كانت الأهور كلها طيبة" بلدة طيبة ورب شكور" لكن الأهور لم تعد طيبة، والرب الشكور لم يعد حاضراً في ليل خدار.. تركنا الرب نتدبر أهورنا"

وقولها: "لكن رب السبعين كان محجوباً بعبادة السفير الأهركي، وبتصريحات السياسيين المرتعدين، وبابتهالات قادة المهشرك" اه

وهذه المرأة المذكورة تعد مها تسمى عندهم بالناشطة في الثورة اليمنية، لها أقوال تدعوا فيها هي و أمثالها إلى ترك شريعة الإسلام الحنيف.

ويهكّن لهؤلاء الآن، فهذا زمان ينطق فيه الروبيضة، كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثبت عند الإمام احمد رحمه الله (ج3 ص220): من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " إن أمار الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأيمن ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الروبيضة قيل وما الروبيضة قال الفويسق يتكلم في أمر العامة."

فوجب أن تستتاب هذه المرأة وأمثالها ممن يقع في جناب رب العالمين ويدعوا إلى ترك شرعه الهبين.

فإن تابت مما قالتها في جناب رب العالمين سبحانه وتعالى و من التكب عن دينه الحق، وإلا قتلت مرتدة.

ونذكر هذه المرأة وأمثالها من الدعاة على أبواب جهنم، بقول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: 67]، وقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا * أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا * وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: 17-13]

وقوله تعالى: ﴿هَلْ آتَى عَلَى الْإِنْسَانَ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَوِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: 2-1]

وقوله تعالى: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ * ثُمَّ أَوَّاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ * كَلَّا لَهَا يُقْضَى مَا أَهْرَهُ * فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعَسَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدائقَ غَلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلِئِنَّا لَكُفْرًا * فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةَ * يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ * وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاكَّةٌ وَسْتَبْشِرَةٌ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجِرَةُ﴾ [عبس: 42-17]

فأله خلق العباد وأسبغ عليهم نعمه ليعبدوه، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56].

ثم يتناول على رب العالمين، هذا كفر؛ قال الله عز وجل: ﴿وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبَاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعْدِبُ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: 66-65].

هذه محادثة لله عز وجل، وقد وعد الله عز وجل بإذلال وكبت من يحاده، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلَى * كَتَبَ اللَّهُ لِنُعْلِبَنَّ أَنْ أَرْسَلِيَنَّ اللَّهُ قَوِي عَزِيزًا﴾ [المجادلة: 21-20]، وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَبِتُوا كَمَا كَبَتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [المجادلة: 5].

فعلى هذه المرأة وغيرها من الكتاب الذين يهسون من جناب الله عز وجل أو الجناب النبوي أو من

دين الله الحق أو من عباده المؤمنين، أن يتقوا الله، وأن يعلموا أنهم موقوفون بين يديه سبحانه وتعالى، فيجازيهم بأسوأ ما كانوا يعملون، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ * وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ * وَقِيلَ لَهُمْ آيِنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكَ أَوْ يَنْتَصِرُونَ * فَكَبَّوْا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجَنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ * قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ * تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * إِذْ نَسُوكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمَجْرَمُونَ * فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: 102-88]

وقال الله عز وجل: ﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمَجْرَمِينَ مَشْفِقِينَ مَا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: 49].

يجب أن يعلم هؤلاء وغيرهم من الأشرار؛ أن الله عز وجل يهلي لهم ولا يهملهم، ففي الصحيحين من حديث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الله يهلي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته" قال ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: 102].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: 102]

وأى ظلم أشد من الاعتداء على جناب الله عز وجل ومحاربة دينه الإسلام الحق؛ الذي من ابتغى غيره خسر الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ * لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونَ﴾ [الزمر: 16-15].

ولا نجد مؤمناً يؤمن بالله واليوم الآخر وتربى على دين الله الحق، ويعظم العلي العظيم وشعائره دينه الحنيف يطلق لسانه بالكلام في رب العالمين عز وجل، أو في أنبيائه أو في عباده المؤمنين أو في دينه دين الحق؛ ولكن هذا في شأن من تربى على أيدي أعداء دين الله، من قديم الزمان وحديثه، سواء كان من الاعتراض والتشكيك في الشرع، أو من الطعون في الله أو في دينه وأنبيائه ورسوله وهلاكته، كله هذا ديدن الزنادقة.

ابن الراوندي كان في غاية من الذكاء؛ لكنه منحوس، فكان من اعتراضاته على رب العالمين، قوله:

كمر عالمٍ اعيت مذهبهُ *** وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقا

هذا الذي جعل الأفهام حائرة *** وصير العالم النحرير زنديقا

وله غير ذلك من الزندقة والاعتراض على الله سبحانه وعلى حكمه وشرعه، فحكم أهل العلم عليه بالزندقة، وذكر الحافظ ابن حجر ترجمته في لسان الميزان، فقال:

[أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو الحسين بن الراوندي الزنديق الشهير: كان أولا من متكلمي المعتزلة ثم تزندق واشتهر بالإلحاد وقيل أنه كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على شيء ويقال كان غاية في الذكاء، وقد صنف فيه كتبا كثيرة يطعن فيها على الإسلام، وقد أجاد الشيخ - أي الذهبي - في حذف ترجمته من هذا الكتاب، وإنما أوردته لألغنه، توفي إلى لعنة الله في سنة ثمان وتسعين ومائتين]، الخ.

وقال الذهبي في ترجمته من سير أعلام النبلاء: [14ص59]: [الريوندي: المهلحد، عدو الدين، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الريوندي، صاحب التصانيف في الحط على الهمة، وكان يلزم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب قال: إنها أريد أن أعرف أقوالهم،... إلى أن قال في آخر ترجمته:

لعن الله الذكاء بلا إيمان، ورضي الله عن البلادة مع التقوى] اهـ.

فلا ينفع الذكاء بلا إيمان، وقد يجر صاحبه إلى الفساد وإلى ما يغضب رب العالمين سبحانه وتعالى عليه، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾ [غافر:29]، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ وَضْغَةً فَخَلَقْنَا الْوَضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ * ثُمَّ أَنْكُرَ بَعْدَ ذَلِكَ لَوْمِيَّتُونَ * ثُمَّ أَنْكُرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبَعْتُونَ * وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ [المؤمنون:17-13].

فالله خلق الخلق من عدم وليس بغافل عن خلقه، لا عن قليل منه ولا عن كثير، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر:19]،

وقال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك:14], و قال الله عز وجل: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:18].

و هذه قصة صحيحة فيها عظة وعبرة, ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق:37].

أخرج الإمام أبوبكر أحمد بن عمرو الشهير بالبزار كها في كشف الأستار[3ص54]: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا دَيْلَمُ بْنُ غَزْوَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عِظَمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ: أَيُّشَ رَبِّكَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ؟ مِنْ نَحَاسٍ هُوَ؟ مِنْ حَدِيدٍ هُوَ؟ مِنْ فِضَّةٍ هُوَ؟ مِنْ ذَهَبٍ هُوَ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: مِثْلَ ذَلِكَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ. فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَرْسَلَ عَلَى صَاحِبِكَ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْهُ،" فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَيَسْجُدُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد:13].

فاتقوا الله أيها الناس؛ فإن الفتن والمعاصي أشد من يهلك بها في الدنيا والآخرة أصحابها، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:7-8]

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَمَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس:23]

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [الجمعة:15]

وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

ليلة الاثنين

19 / ربيع الثاني 1433 هـ

حمل المقال على ملف pdf

[من هنا](#)

